Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لروسيا التي شكلت فيما بعد جزءاً من الاتحاد السوفييتي، وكانت أبجدية بعض هذه الشعوب هي الأبجدية العربية، وأصبحت الثقافة العربية جزءاً لايتجزأ من ثقافة تلك البلاد، التي شكلت جسراً لعبور الثقافة العربية إلى روسيا نفسها، وإذا لم يصل إليها العرب إلا أنهم، وصلوا إلى البلاد، التي فيما بعد أصبحت جزءاً من روسيا، قال شاعر الهند رابندرانات طاغور في عام ١٩٠٨" .... فعلينا أن نجاهد كي ننظر في عمل كل مؤلف بوصفه كلاً، وننظر في هذا الكل بوصفه جزءاً من خلق الإنسان العالمي، وننظر إلى هذا الروح العالمي في مظاهره من خلال الأدب العالمي. وهذا هو ما آن لنا الآن أن نفعله".

أما في العصر الحديث فلقد انعكس الأمر. فبعد أن كانت الأمة العربية هي التي تبدع وتصدر إبداعها لشعوب الأرض قاطبة، فهي التي وصلت إلى إسبانيا، ونقلت تراثها الغني عبر اسبانيا إلى الشعوب الأوروبية ومن اسبانيا انتقل الفكر العربي إلى أمريكا اللاتينيه.

أصبحنا نستعين بخبرات الأمم الأخرى الأدبية، فنحن عرفنا فن القصة القصيرة عند الكاتب الروسي انطون تشيخوف (١٨٦٠- ١٩٠٤) وعرفنا الفن المسرحي بعد حملة نابليون بونابرت على مصر ١٧٩٨-١٨٠١، وبعد الاصلاحات الجذرية التي قام بها حاكم مصر آنذاك محمد علي منذ عام ١٨٠٥ وبعد عودة الموفدين من الدول الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا. وعرفنا الرواية بعد أن اطلعنا على الرواية الأوروبية.

والآن لدينا أدباء نستطيع أن نفخر بهم. يأتي في مقدمتهم الروائي العربي نجيب محفوظ الذي حصل على جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٨٨، والذي حاز على جائزة الدولة التقديرية.

وإننا ببحثنا هذا، نحاول أن نساهم مساهمة متواضعة في إغناء الأدب المقارن العربي، الذي أصبح من أهم الاختصاصات الأدبية في المرحلة الأخيرة.

وأريد أن انتقل إلى صلب الموضوع، وهو هل وجود تشابه بين أفكار تولستوي الغيبية والدينية وأفكار بعض المفكرين العرب مثل جبران خليل جبران ١٨٨٣- ١٩٣١ وميخائيل نعيمه ١٨٨٩- ١٩٨٨ وأمين الريحاني ومصطفى لطفي المنفلوطي، والياس فرحات، ومظفر النواب، وعبد المعين الملوحي، وغيرهم. هل يعد التشابه من أبواب الأدب المقارن؟

يجيبنا عن هذا التساؤل الدكتور محمد غنيمي هلال الذي يعتبر بحق، من أكبر علماء الأدب المقارن في وطننا العربي حتى يومنا الحاضر، يكتب الدكتور